

المخطوطات الجزائرية في المغرب الأقصى: الخزنة العامة والخزنة الملكية بالرباط، والمكتبة العامة والمحفوظات بتطوان أنموذجا.

د. عبيد بوداود

جامعة معسكر

يتوفر المغرب الأقصى على عدد هائل من المخطوطات الجزائرية، التي تتوزع على عدد من الخزانات والمكتبات ودور الأرشيف. ونعني بالمخطوطات الجزائرية، المخطوطات التي ألفها جزائريون، كانوا مقيمون إما في الجزائر، وانتقلت مخطوطاتهم إلى المغرب الأقصى بشتى الطرق، وفي مختلف الحقب التاريخية، أو ممن هاجروا أو هجروا إلى المغرب، وكان لهم شأن في مجال العلم والتأليف، وتمكنت تلك المخطوطات الإفلات من الضياع بعد حفظها في تلك الدور.

إن أغلب تلك المخطوطات تعود إلى التاريخ الحديث والمعاصر، والبعض منها يعود إلى التاريخ الوسيط المتأخر، وتتوزع موضوعاتها على مختلف العلوم والفنون. إن جزءا من تلك المخطوطات تم تحقيقها إما من قبل باحثين مغاربة أو جزائريين، وبالتالي أصبحت متداولة بين المهتمين، وجزء آخر لا يزال مخطوطا في حاجة إلى من يقوم بالتعريف به، والإقبال على الاستفادة منه، فضلا عن تحقيقه وإخراجه إلى جمهور الباحثين والمهتمين بالتراث.

نحاول في هذه المداخلة عرض بعض النماذج من المخطوطات الجزائرية المحفوظة في كل من الخزنة العامة، والخزنة الملكية بالرباط، وكذلك المكتبة العامة والمحفوظات بتطوان، وذلك حتى تتمكن من تقديم تصور عام على واقع المخطوطات الجزائرية في الخزانات المعنية، كما أن الظروف لا تسمح بعرض كل ما هو موجود من تراث جزائري مخطوط في هذه الخزانات.

أولا: الخزنة الملكية:

تتبع هذه الخزنة القصر الملكي بالرباط، وهي مفتوحة للباحثين والأكاديميين، ولقد تزودت بعدد مهم من المخطوطات في شكل مقتنيات وإهداءات، وتعد من أهم خزائن المخطوطات بالمغرب، كانت تسمى سابقا الخزنة الحسنية، من أهم ما هو متوفر بها من مخطوطات جزائرية نذكر ما يلي:

- سينية ابن باديس الموسومة بالنفحات القدسية لأبي علي الحسن بن أبي القاسم بن حسن بن باديس الفسطيني ت 787هـ/1385م. وهي منظومة في مدح مدينة بغداد وأوليائها وعلمائها. تقع تحت رقم 12241/مجموع 2، وتشكل من ست ورقات من 23 إلى 28ب. خط مغربي جيد ملون ومجدول، مقياس

14×20 سم، مسطرتها 16 س. تتوفر الخزانة على ثلاث نسخ أخرى تحت الأرقام التالية: 12021/مجموع، 11854/مجموع 6، 11940/مجموع.¹

ومؤلف هذه المنظومة هو من مواليد سنة 701 هـ/1301 م، له مجموعة من التقايد منها شرح القصص ابن فارس في السيرة، ولقد حصل في حياته على معارف علمية جمة، لكن غلب الالتفات به لاهية الانقباض عليه.²

- المواهب القدوسية في المناقب السنوسية لأبي عبد الله محمد بن عمر بن إبراهيم التلمساني الماللي المولود بعد 897 هـ/1492 م. تصنف المخطوطة تحت رقم: 9447/مجموع. وجاء في تقديم هذا المؤلف ما يلي: "هو عبارة عن ترجمة مفصلة وافية، كتبها المؤلف لشيخه عالم تلمسان الشهير... أبي عبد الله محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي الحسني، تتضمن التعريف بأوليته ومناقبه، وورعه وحكمته وهمة، وطيب شمائله، وما قيل في بعضها من النظم، ثم بغزير علمه، وقد برع في التوحيد والتفسير والحديث والشرعة، لم ذكر مؤلفاته... وتفسير ما أشكل من كلام أهل الحقائق، وذكر أورداد حضرها جل تلاميذه...".³

كتب المخطوطة بخط مغربي جيد، وكان الفراغ من تأليفها سنة 897 هـ/1491، وهي تقع في 93 ورقة من 1 إلى 93. مقياس 5،27×5،21 سم، مسطرة 31 س. وهناك نسخ أخرى لنفس المخطوطة في ذات المكتبة تحمل الأرقام التالية: 1798/مجموع، 7008/مجموع، 1266.⁴

- النجم الثاقب فيما لأولياء الله من مفاخر المناقب لمحمد بن أحمد بن أبي الفضل بن سعد الأنصاري التلمساني ت 901 هـ/1461 م. تجمع هذه المخطوطة بين التصوف والتراجم، على اعتبار صاحبها اقتصر على الترجمة للأولياء والصلحاء والعلماء، ومن مختلف أرجاء العالم الإسلامي، ولم يتقيد فيها بعصر، وإنما بدأها منذ عصر الصحابة وإلى غاية عصر المؤلف، ورتبها على حروف المعجم، وهي تحت رقم: 2491. ويظهر أن هذه النسخة تتضمن الجزء الأول والرابع والثامن فقط، وهي رديئة متلاشية الأطراف. كتبت بخط مغربي جيد ملون ومجدول، كان الفراغ منها عام 1149 هـ على يد إبراهيم بن العباس الحرييلي، تقع في 100 ورقة، مقياس 5،30×5،20 سم، مسطرة 27 س.⁵

كما توجد نسخ أخرى في نفس الخزانة لنفس المخطوطة تحت أرقام: 5721 و13057، كما تتوفر الخزانة العامة على نسختين واحدة تحمل رقم 3940 (1910 د)- وهي عبارة عن مجلد يشتمل على جزأين مع

¹ - محمد عبد الله عنان وآخرون، فهارس الخزانة الحسنية، الجزء الثاني (فهرس قسم التاريخ والرحلات والأجازات) [إشراف ومراجعة أحمد شوقي بنين، المطبعة الملكية، الرباط، 1421 هـ/2000 م، ص 672-673.

² - محمد الحفاوي، تعريف الخلف برجال السلف، مؤسسة الرسالة، بيروت، المكتبة العتيقة، تونس، ط 2، 1985، القسم الثاني، ص 125. عرف به الدكتور محمد بن معمر في مجلة عصور، العدد الثالث، جوان 2003، ص 141-150.

³ - محمد عبد الله عنان وآخرون، المرجع السابق، ص 1034.

⁴ - المرجع نفسه، ص 1035-1036.

⁵ - المرجع نفسه، ص 1043-1045.

ملحق في الأخير، كتبت بخط مغربي جميل محلى بالألوان، مملوء لحنا وتصحيفا، فرغ من نسخ الجزء الأول في 23 ذي الحجة 1290هـ/1873م، ومن نسخ الجزء الأخير في 21 محرم 1291هـ/1874م عن نسخة كتبت في ذي الحجة سنة 1008هـ/1599م، مسطرتها 20، مقياس 22×18 سم، صفحاته 353 - والثانية تحت رقم 1292 ك.¹

ولقد عثرت على نسخة أخرى للنجم الثاقب في مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية قسم المخطوطات الموجودة بالدار البيضاء، وهي تقتصر على الجزء الرابع فقط، وهي تحت رقم 250، تتكون من 28 ورقة، مسطرتها 24، مقياس 20×16 سم، بخط مغربي مشكول.² وللعلم فإن هذا المخطوط حقق أخيرا، لكن المحقق لم يستعمل جميع النسخ المتوفرة، كما أنه لم يحقق كل الأجزاء الثمانية التي يتوفر عليها هذا المخطوط.

ثانيا: الخزانة العامة:

تعتبر الخزانة العامة، التي أصبحت جزءا من المكتبة الوطنية المغربية حديثا، من أغنى الخزانات في المغرب الأقصى، وذلك من حيث عدد المخطوطات إجمالا. بما فيها المخطوطات الجزائرية، ولقد استفادت هذه الخزانة بما كان يصلها على مدى عقود من المخطوطات الموزعة على عدد من الخزانات المنتشرة على تراب المغرب الأقصى. ولقد عرفت هذه الخزانة عدة فهرسات، وصدرت محتوياتها في عدة أجزاء، وهذا ما مكن الباحثين والمهتمين من الاطلاع على محتوياتها الثمينة، والإقبال على تحقيق العديد من كنوزها.

- حكم في التصوف لأبي العباس أحمد بن يوسف الراشدي الملياني ت 931هـ/1524م، وهي ضمن مجموع تحت رقم: 1066 (d1019) من الورقة 265أ إلى 268أ، مسطرتها 22، مقياسها 14×21 سم، كتبت بخط مغربي رديء.³

ولمن يريد الاطلاع على مؤلف هذه المخطوطة يمكنه العودة إلى كتاب مليانة ووليها سيدي أحمد بن يوسف، حيث خصص القسم الثاني منه للترجمة لهذا الولي، وركز بالخصوص على نسبه وأسرته، وتكوينه وكراماته، ومواقفه السياسية.⁴

وللمؤلف مخطوط آخر في نفس الخزانة بعنوان مختصر لكتاب في التصوف، وهو ضمن مجموع تحت رقم 1141 (d1019) من الورقة 1ب إلى 41ب، مسطرتها 28، مقياسه 15×21، 5 مكتوب بخط مغربي وسط وعليه طرر كثيرة.¹

¹ - محمد إبراهيم الكتاني وصالح التادلي، فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط، المجلد الخامس، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط 1، 1997، ص 86-88.

³ - ي.س. علوش وعبد الله الرجراجي، فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط (القسم الثاني: 1921-1953)، الجزء الأول، مطبعة النجاح الجديدة، ط 2، 2001، ص 163.

⁴ - محمد حاج صادق، مليانة ووليها سيدي أحمد بن يوسف، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دون تاريخ، ص 73-111.

-رياض الأنس في علم الرقائق وسير أهل الحقائق لأبي زيد عبد الرحمان بن محمد الثعالبي
ت875هـ/1470م، ضمن مجموع يحمل رقم: 1096(d1508) من الورقة 1ب إلى 58 ب، مسطرته
35، مقياسه 5،31×20. انتهى من نسخه سنة 1281هـ/1864م بخط مغربي وسط.²

وتعتبر مؤلفات عبد الرحمان الثعالبي الأكثر حضوراً في الخزانات المغربية مقارنة بإنتاج بقية المؤلفين
الجزائريين، ولعل السر في ذلك يعود لمكانة هذا العالم الذي اشتهر بالتأليف في مختلف علوم عصره، والتي فاق
عدها التسعين مؤلفاً، بعضها طبع-منها الجواهر الحسان في تفسير القرآن، والعلوم الفاخرة في النظر في أمور
الآخرة، ونبذة من كتابه المسمى بالجامع الكبير- والأغلبية لا تزال حبيسة الخزانات تنتظر من يعمل على
تحقيقها.³

-مختصر جامع لفوائد من العلم ينتفع بها عند الحاجة لعبد الرحمان الثعالبي، تحت رقم:
1140(d1530) يتألف من 115 ورقة، مسطرته 17، مقياسه 5،14×19سم، مكتوب بخط مغربي وسط.⁴
-الدر الفائق المشتمل على أنواع الخيرات في الأذكار والدعوات لعبد الرحمان الثعالبي يحمل رقم:
1227(d622)، وهو مختار من نزهة الأسرار ولوامع الأنوار. يتشكل من 151 ورقة، مسطرته 25،
مقياسه 5،31×22، مكتوب بخط مغربي،⁵ كما توجد نسخة أخرى بنفس المكتبة تحت رقم:
1228(d667).⁶ وتحتفظ مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود بنسخة لنفس المخطوط تحت رقم:
542-5 لكنه لا يتألف إلا من خمس عشرة ورقة.

- الأنوار المضئية الجامعة بين الشريعة والحقيقة لأبي زيد عبد الرحمان الثعالبي، لخص فيه تعليق أبي عبد
الله محمد السلمي الشافعي على الأربعين حديثاً التي انتخبها زكي الدين عبد العظيم المنذري مع زيادات
عليها. والمخطوط في مجموع تحت رقم 50(38ك/3) من ص 165 إلى ص 191، مسطرته 21، مقياسه
19×22،7. كتب بخط مغربي وسط ملون خال من تاريخ النسخ واسم الناسخ.⁷

¹ - علوش وعبد الله الرجراجي، المرجع السابق، ص 187.

² - المرجع نفسه، ص 172.

³ - لمزيد من التعرف على عبد الرحمان الثعالبي وإنتاجه الفكري يمكن العودة إلى مؤلفنا: ظاهرة التصوف في المغرب الأوسط ما بين
القرنين السابع والتاسع الهجريين (ق13-15م) دراسة في التاريخ السوسيو- ثقافي، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2003، ص 296-
304.

⁴ - علوش وعبد الله الرجراجي، المرجع السابق، ص 187.

⁵ - المرجع نفسه، ص 214.

⁶ - نفسه، ص 215.

⁷ - محمد المنوي، فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزنة العامة بالرباط، المجلد السادس الخزنة الكشائية-1-مطبعة النجاح
الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 1999-2000، ص 30-31.

-قصيدتان في التصوف لأبي مدين الغوث بن الحسن الأنصاري ت594هـ/1197م، الأولى في تسع وعشرين بيتا، ومطلعها:

أيا من تعلّى مجده فتكبرا وجل جلالا قدره أن يقدر
والثانية في اثنين وعشرين بيتا ومطلعها:

تضيق بنا الدنيا إذا غبتم عنا وتذهب بالأشواق أرواحنا منا
والقصيدتان في مجموع تحت رقم: 1129 (d774) من الورقة 168 إلى 69ب، مسطرتكما 16،
مقياسيهما 13، 5، 20×5، كتبت بخط مغربي وسط.¹

- تأليف في الأدعية لأبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي ت895هـ/1489م، في مجموع يحمل
رقم: 1184 (d1531) من الورقة 168 إلى 185ب، مسطرتة 17، مقياسه 15، 18×5، سم، مكتوب بخط
مغربي.²

والإمام السنوسي يعتبر من كبار علماء المغرب الأوسط خلال القرن التاسع الهجري (ق15م)، شارك في
مختلف علوم عصره تدريسا وتأليفا، وبرز خاصة في علم التوحيد، حيث صنف فيه عدة مؤلفات منها: عقيدة
أهل التوحيد والتسديد المخرج من ظلمات الجهل وربقة التقليد المرغمة أنف كل مبتدع عنيد، المعروفة
بالعقيدة الكبرى، وعمدة أهل التوفيق والتسديد في عقيدة أهل التوفيق، وهي شرح مفصل للعقيدة الكبرى،
والعقيدة الوسطى، والعقيدة الصغرى المشهورة بالسنوسية أو أم اليراهين، وكل هذه المؤلفات تم تحقيقها.³

- أنيس الجليس في جلو الحناديس عن سينية ابن باديس، تأليف أحمد بن محمد بن عثمان بن يعقوب بن
سعيد بن عبد الله المانوي الورنيدي المعروف بابن الحاج ت930هـ/1524م⁴، وقد شرح فيها القصيدة
المسماة بالنفحات القدسية في مناقب صلحاء بغداد لناظمها أبي علي حسن بن أبي القاسم بن باديس
القسطنطيني، وهي في واحد وتسعين بيتا، مطلعها:

ألا مل إلى بغداد فهي منى النفسوحدث بها عن ثوى باطن الرمس

وهي ضمن مجموع تحت رقم: 3969 (d4/2100) ص ص 143-180، مسطرتة 38،
مقياسه 30، 5، 23×5، سم، بخط مغربي وسط، تم الفراغ من نسخه على يد علي بن عبد الكريم بن عبد القوي بن
جابر الحداوي العمراني في 4 رجب سنة 996هـ/1587م.⁵

¹ - علوش وعبد الله الرحراحي، المرجع السابق، ص 183.

² - المرجع نفسه، ص 202.

³ - يمكن العودة إلى مؤلفنا المشار إليه سابقا، ص ص 304-312.

⁴ - للتعرف عليه أكثر راجع ابن مريم التلمساني، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، تقدم عبد الرحمان طالب، ديوان

المنشورات الجامعية، الجزائر، دون تاريخ، ص ص 8-24.

⁵ - محمد إبراهيم الكتاني وصالح التادلي، المرجع السابق، ص 99.

- حزب البوني في الأذكار، وهو أبو العباس أحمد بن علي القرشي البوني المتوفى بالقاهرة عام 622هـ/1225م، ضمن مجموع يحمل رقم: 4490 (15/1749د) بين صفحتي 276-289، مسطرته 10، مقياسه 18×22 سم. خط مغربي جيد محلى بالألوان، كمل نسخه في 16 جمادى الآخر 1287هـ/1870م.¹

- اللعة النورانية في الأوراد الربانية لأبي العباس أحمد بن علي القرشي البوني، في مجموع تحت رقم: 286 (125ك/3) من الورقة 81 إلى الورقة 107، مسطرتها 20، مقياسها 17×25، خط مشرقى نسخي حسن ملون خال من تاريخ النسخ والتأليف واسم الناسخ.²

- أجوبة أبي الخيرات محمد المصطفى بن عبد الله بن موسى الرماصي ت 1136هـ/1723م، في مجموع تحت رقم: 1332 (d1641) من الورقة 212 أ إلى 245 أ، سطورها 22، مقياسها 16×20، 5 سم. وقع الفراغ منها في 20 ربيع الثاني عام 1115هـ/1703م، مكتوب بخط مغربي رديء.³

- الأجوبة المهمة لمن له بأمر دينه همة لمحمد المختار بن أحمد بن أبي بكر الكنتي الوافي، وذلك ضمن مجموع رقم: 1335 (d1429) من الورقة 1 أ إلى 57 ب، مسطرتها 20، مقياسها 18×22، 5 سم. فرغ من نسخها في 20 جمادى الأولى عام 1298هـ/1880م، مكتوب بخط مغربي لا بأس به.⁴ توجد نسخة أخرى لهذه المخطوطة محفوظة في مكتبة الملك عبد العزيز آل سعود بالدار البيضاء تحت رقم: 46، تألف من 162 ورقة، مقياسها 17×22 سم، مسطرتها 21 مع تعديل بسيط في العنوان حيث جاء على النحو التالي: الأجوبة المهمة لمن له في أمر دينه همة.

- اختصار أحكام البرزلي لأبي العباس أحمد بن يحيى بن محمد بن عبد الواحد بن علي الونشريسي التلمساني ت 914هـ/1508م، المخطوط ضمن مجموع تحت رقم: 1343 (d1447) من الصفحة 393 إلى 447، سطورها 22، مقياسه 15×21. كتب بخط مغربي لا بأس به.⁵ توجد نسخة أخرى لنفس المخطوط بالخزانة العامة تحت رقم: 144 (263ق). ولقد كمل نسخها يوم الاثنين 22 رجب 1088هـ/1677م على يد أحمد بن عبد الله بن محمد البوني.⁶

والونشريسي هو الآخر له تراث مخطوط مهم بالخزانات المغربية، خصوصا وأنه يعد من كبار علماء المغرب الأوسط الذين هاجروا إلى المغرب الأقصى، حيث استقر بمدينة فاس السنوات الأربعين الأخيرة من

¹ - المرجع نفسه، ص 263.

² - محمد النوني، المرجع السابق، ص 134.

³ - علوش وعبد الله الرحاجي، المرجع السابق، ص 244.

⁴ - المرجع نفسه، ص 245.

⁵ - نفسه، ص 247.

⁶ - سعيد لمرايطي، فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط، المجلد السابع، خزانة الأوقاف (حرف القاف) - 1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط 1، 2002، ص 149 - 150.

حياته، فأقبل على التأليف، واستفاد من مكتبات مدينة فاس الغنية وقتها، ومن أهم مصنفاته المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب.

وعثرنا للونشريسي على مخطوطين آخرين بالخزانة العامة، الأول بعنوان إيضاح المسالك إلى قواعد الإمام أبي عبد الله مالك، وهو في فروع المذهب المالكي، يرتب تحت رقم: 145 (76ق) ضمن مجموع بين مصفحي 3-53. مسطرته 26، مقياسه 17×22 سم، خط مغربي لا بأس به، رؤوس الفقرات والتنبيهات بخط عربي. كمل نسخه أواسط صفر سنة 963هـ/1555م على يد عبد الله إبراهيم بن محمد الشاوي.¹ تتوفر منه نسخة بمكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية بالدار البيضاء تحت رقم: 438، تتألف من 28 ورقة، مقياسها 23×18 سم، مسطرته 26.

أما المخطوط الثاني فبعنوان غنية المعاصر والتالي في شرح فقه وثائق أبي عبد الله الفشتالي، وهو ضمن مجموع تحت رقم: 1527 (d1354) من الورقة 65 أ إلى 118 أ، مسطرته 33، مقياسه 29×20 سم، مكتوب بخط مغربي.²

والفشتالي صاحب الغنية هو محمد بن أحمد بن عبد الملك الفاسي 779هـ/1377م، قاضي الجماعة بفاس، وهو من كبار الفقهاء المشاركين في العلوم، وإن غلب عليه الفروع، واقتصر على حفظ المسائل، وتقدم في علم الوثائق الذي اشتهر به.³

- تأليف فيما يجب على المسلمين من اجتناب الكفار لأبي عبد الله محمد بن عبد الكريم المغيلي ت 909هـ/1503م في مجموع تحت رقم 1386 (d1602) من الورقة 206 ب إلى 213 ب، مسطرته 22، مقياسه 20×15، 5 سم. مكتوب بخط مغربي لا بأس به، مبتور الآخر.⁴

والمغيلي من كبار العلماء له تأليف عديدة عددها صاحب البستان، ونقلها عنه أحمد بابا التنبكي، وهي بين مؤلفات وشروح في الفقه والحديث والتفسير وغيرها من العلوم.⁵

- مقدمة في الفقه لأبي زيد عبد الرحمان بن محمد الصغير الأخضري، تحت رقم: 1597 (d735). عدد أوراقها ست، مسطرته 26، مقياسها 24×5، 18 سم، مكتوبة بخط مغربي. فرغ من نسخها يوم الثلاثاء 18 شعبان سنة 1326هـ/1908م⁶

¹ - المرجع نفسه، ص 150-151.

² - علوش وعبد الله الجراحي، المرجع السابق، ص 300.

³ - التنبكي أحمد بابا، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تقدم عبد الحميد عبد الله الهرامة، منشورات دار الكتاب، طرابلس، ليبيا، ط2، 2000، ص 446.

⁴ - علوش وعبد الله الجراحي، المرجع السابق، ص 260.

⁵ - ابن مريم التلمساني، المصدر السابق، ص 255-256.

⁶ - علوش وعبد الله الجراحي، المرجع السابق، ص 320.

والأخضري من علماء الجزائر، عاش خلال القرن العاشر الهجري (ق 16م) له مؤلفات عديدة منها: "الدرة البيضاء في الحساب والفرائض، والجواهر المكنون في الثلاثة فنون المعاني والبيان والبدیع، والسلم المروني في علم المنطق، والمنظومة القدسية في طريق السنة، والتحذير من البدع..."¹.

- منظومة في الفرائض لأبي إسحاق إبراهيم بن أبي بكر بن عبد الله التلمساني، المتوفى بسنة بعد 690هـ/1291م، وهي في ثمانمائة وثلاث أبيات مطلعها:

الحمد لله القدم الباقي الخالق المقتدر الرزاق

وهي ضمن مجموع تحت رقم: 1604 (d1040) من الورقة 189 أ إلى 226 أ، مسطرتها 11، مقياسها 18×22، 5 سم. نجز النظم في النصف من جمادى الآخرة سنة 635هـ/1237م، وهي مكتوبة بخط مغربي جميل مشكول.² توجد نسخة منها بمكتبة الملك عبد العزيز المشار إليها تحت رقم: 1-145، مقياسها 16×22 سم، عدد أوراقها 24، مسطرتها 13، النسخ أحمد بن موسى بن عبد الرحمان القصار الزروالي. ولقد طبعت هذه المنظومة أي التلمسانية في الفرائض طبعة حجرية بالمطبعة المصرية سنة 1324هـ/1906م وجاء في ترجمة صاحب المنظومة أنه: "كان فقيها عارفا بعقد الشروط، مبرزاً في العدد والفرائض، أديبا شاعرا محسنا ماهرا في كل ما يحاول، ونظم في الفرائض وهو ابن عشرين سنة أرجوزة هي التلمسانية المشهورة، محكمة بعملها ضابطة عجبية الوضع."³

ومن أهم مؤلفاته بالإضافة إلى أرجوزته في الفرائض المحفوظة نسخة عنها في الخزانة العامة، منظوماته في السير، وأمداح له للنبي صلى الله عليه وسلم، كما له قصيدة في المولد النبوي.⁴

- المترع الجليل في شرح مختصر خليل تأليف الحافظ أبي الفضل محمد بن أحمد بن محمد ابن مرزوق الحفيد التلمساني ت 842هـ/1439م، تتضمن المخطوطة الجزء الأخير الذي يصنف تحت رقم: 164 (d442)، عدد ورقاته 282، مسطرتها 27، أما النسخ فهو يحيى بن محمد بن أبي بكر.⁵

وصاحب هذا التأليف قدم له ابن مريم ترجمة وافية في البستان في حوالي ثلاث عشرة صفحة عدد فيها معارفه وتآليفه وخصاله.⁶

¹ - محمد الحفناوي، المرجع السابق، القسم الأول، ص 67.

² - علوش وعبد الله الرجراجي، المرجع السابق، ص 322.

³ - محمد الحفناوي، المرجع السابق، القسم الأول، ص 13.

⁴ - المرجع نفسه، ص 14.

⁵ - ليفي برونفصال، فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط، المجلد الأول، مراجعة صالح التادلي وسعيد المراجحي، مطبعة السجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط2، 1997-1998، ص 56.

⁶ - ابن مريم، المصدر السابق، ص 201-214.

أجوبة وفتاوى جمعها ابن مرزوق الحفيد التلمساني، المخطوطة تحت رقم: 219 (134د)، عدد صفحاتها 456، مسطرتها 23. كمل نسخها في 23 جمادى الأولى 1261هـ/1845م على يد أحمد بن محمد بن الهاشمي بن منصور الغزاوي.¹

مناثرات الغلط في الأدلة العقلية والفقهية، وهي أجوبة عن أسئلة وردت على المؤلف في الموضوع. وهي لأبي عبد الله محمد بن أحمد العلوي بن علي الإدريسي الحسيني المعروف بالشريف التلمساني ت 771هـ/1370م.² رقم المخطوطة 140 (31ق)، وهي ضمن مجموع، بين صفحتي 62 - 77. مسطرتها 20، مقياسها 21×16، 5 سم. خط مغربي لا بأس به.³

المتزج النبيل في شرح مختصر تحليل، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن مرزوق التلمساني عرف بالجد والخطيب ت 781هـ/1380م، يوجد منه الجزء الأول تحت رقم 141 (265ق)، يتألف من سبع مائة وأربع صفحات، مسطرتها 31، مقياسه 17×26 سم، خط مشرقى لا بأس به محلى بالحمرة. كان الفراغ من نسخه يوم الأربعاء 15 شوال 1001هـ/1592م على يد عبد الدائم الشعراوي.⁴

ولابن مرزوق العجيسي مؤلفات عديدة منها: "شرح جليل على عمدة الأحكام في خمسة أسفار..."، وشرحه النفيس على الشفاء ولم يكمل، وشرحه على الأحكام الصغرى لعبد الحق، وشرحه على ابن الحاجب الفرعي سماه إزالة الحاجب لفروع ابن الحاجب...".⁵

لقد اخترنا من هاتين الخزانيتين مخطوطات الفقه والتصوف، وأهمنا بقية المخطوطات في فنون العلم الأخرى، وذلك لصعوبة حصرها، كما أن المقام هنا لا يسمح بذكرها جميعا.

ثالثا: المكتبة العامة والمخطوطات بتطوان:

تحتزن هذه المكتبة عددا لا بأس به من المخطوطات الجزائرية، وإن كانت عملية البحث فيها صعبة، لأنها لا تتوفر على فهرس جامع مطبوع كما هو الأمر بالنسبة للخزانتين السابقتين، باستثناء فهرس مخطوطات تطوان: قسم القرآن وعلومه، في جزأين للمهدي الدليرو ومحمد بوحيزة. ونحاول أن نعرض ما أمكننا جمعه من عناوين مخطوطات جزائرية بهذه المكتبة، مصنفينها إلى عدد من العلوم.

1- القرآن وعلومه:

¹ - ليفي بروفنسال، المرجع السابق، ص 70.

² - راجع ترجمته عند ابن مريم، المصدر السابق، ص ص 164 - 184.

³ - سعيد لمرايطي، المرجع السابق، ص ص 146 - 147.

⁴ - المرجع نفسه، ص ص 147 - 148.

⁵ - ابن مريم، المصدر السابق، ص 189.

- أبيات الأمان في مدح خير عدنان، تنسب لأبي عبد الله محمد بن علي الخروبي الطرابلسي ثم الجزائري.
- المالكي (ت 963هـ/1555م). توجد في نسختين، الأولى تحت رقم 701م، والثانية تحت رقم 518م.
- الطراز في شرح ضبط الخراز، وهو في شرح القسم الثاني من مورد الظمان الخاص بضبط كلمات القرآن، لأبي عبد الجليل التنسي (ت 899هـ/1494م)، في ثلاث نسخ، النسخة الأولى رقم 316م، الثانية 148م، الثالثة لم يشر إلى رقمها.

- تقييد في رسم الأئمة القراء السبعة، لمحمد التلمساني، رقم المخطوط 853م.

2- التصوف:

- الدرة الثمينة السنية في شرح أصول الطريقة الشاذلية، للخروبي الجزائري، ضمن مجموع رقم 99.
- رسائل أحمد التجاني، ضمن مجموع، رقم 659.
- شرح أبيات "رأيت ربي بعين قلبي" لمحمد بن علي السنوسي، رقم 862.
- السلسيل المعين في الطرائق الأربعين لمحمد بن علي السنوسي، رقم 28.

3- العقائد والأصول والتوحيد:

- شرح رسالة في الأصول، لمحمد الخروبي، ضمن مجموع، رقم 874.
- مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول، لمحمد السنوسي، ضمن مجموع، رقم 866.
- حقائق التوحيد المشتملة على معرفة العقائد، لمحمد السنوسي، ضمن مجموع، رقم 589.
- عقيدة محمد السنوسي، ضمن مجموع، رقم 589.
- عمدة أهل التوفيق والتسديد في شرح عقيدة أهل التوحيد، لمحمد السنوسي، رقم 643.
- المقدمة، لمحمد السنوسي، ضمن مجموع، رقم 535.

4- علم الفلك:

- تقييد في أقسام الأجرام، لمحمد السنوسي، ضمن مجموع، رقم 826.
- شرح بغية الطالب في علم الأسطرلاب، لمحمد السنوسي، رقم 373.

5- المنطق:

- شرح المختصر في المنطق، لمحمد السنوسي، ضمن مجموع، رقم 152.
- مختصر في المنطق، لمحمد السنوسي، ضمن مجموع في نسختين، رقم 152، و 890.

6- النوازل والفتاوى:

- أسئلة وأجوبة في القدر لأحمد الونشريسي، ضمن مجموع، رقم 447.
- أسئلة وأجوبة في مواضيع شتى، لعبد القادر الجزائري، رقم 830.

7- مواضيع مختلفة:

- تفسير سورة القدر، لمحمد بن يوسف السنوسي، ضمن مجموع رقم 739.

- نزهة الألباب الجامعة لفنون الآداب، لسعيد العقباني، رقم 898/87.
- ميمية في تقلبات الزمان، لسعيد العقباني، رقم 256/85.
- منظومة في منازل السنة، لأحمد بن زكري، ضمن مجموع، رقم 26.
- رياض الصالحين وتحفة المتقين، لعبد الرحمان الثعالبي، ضمن مجموع، رقم 443.
- حقائق وحدود، لعبد الرحمان الثعالبي، ضمن مجموع رقم 456/3.
- العلوم الفاخرة في النظر في أحوال الآخرة، لعبد الرحمان الثعالبي، رقم 346.
- واسطة السلوك في سياسة الملوك، لموسى بن يغمراسن، ضمن مجموع، رقم 256.
- رسالة في الفرائض، لابن مرزوق التلمساني، ضمن مجموع، رقم 331.
- منظومة في المواريث، لأبي إسحاق التلمساني، ضمن مجموع، رقم 449.
- غنية المعاصر والتالي في شرح وثائق الفشتالي، لأحمد السنوسي، رقم 580.
- النهج الفائق، لأحمد الونشريسي، ضمن مجموع، رقم 128 و 604 و 654.
- الدرر المنثورة وضم الأقوال الصحيحة الماثورة، لأحمد الونشريسي، ضمن مجموع، رقم 147.
- إيضاح المسالك إلى قواعد مالك، لأحمد الونشريسي، ضمن مجموع، رقم 619.

خاتمة:

لقد حاولنا من خلال هذه المداخلة المتواضعة، عرض عناوين مجموعة من المخطوطات الجزائرية، المتوفرة في كل من الخزانة الملكية، والخزانة العامة بالرباط، والمكتبة العامة والمخطوطات بمدينة تطوان، لم تتمكن من خلالها عرض كل ما تتوفر عليه هذه المكتبات، بل اقتصرنا على بعض المخطوطات الجزائرية دون الأخرى، رغبة منا في الاختصار، وحتى تتوافق مع الوقت الممنوح في مثل هذه الملتقيات الدولية. وإن ما يمكن استنتاجه في الأخير، أن التراث الجزائري المخطوط، متوفر وبشكل كبير بالمغرب الأقصى، سواء في المكتبات التي ركزنا عليها في هذه المداخلة، أو المكتبات والخزانات الأخرى، وما أكثرها، وما على الباحثين الجزائريين، سواء في إطار مشاريعهم البحثية، أو في إطار إنجاز أطاريحهم الجامعية إلا الاهتمام بهذا التراث وإبرازه، وذلك من خلال جرده إحصائه أولاً، ثم الإقبال على تحقيقه ونشره، حتى يتسنى الاستفادة منه.